خلوقاً بشوشاً حليم النفس لا يتأذى منه احد رحمه الله الصمد
ومنهم المولى مصلح الدين كان رحمه الله من قصبة نيكسار فخرج
بعد بلوغه الى سن البلوغ طالباً للعلم من هذه الديار فدار
البلاد واشتغل واستفاد حتى انتظم فى سلك ارباب الاستعداد
ووصل الى خدمة المولى محيي الدين الفنارى فاشتغل عليه مدة
وحصل من العلوم عدة ثم وصل الى خدمة المولى محمد باشا
فاجتهد فى التحصيل والاستفادة حتى اذا انتقل المولى المزبور
الى احدى المدرستين المتجاورتين بادرنه عينه لخدمة الاعادة
ثم درس فى مدرسة صروجه باشا بقصبة كليبولى بعشرين ثم
مدرسة الامير احمد الاورنوسى بقصبة واردار بخمسة وعشرين
ثم المدرسة الحجرية بادرنه بثلثين ثم مدرسة برى باشا باربعين ثم
مدرسة احمد باشا بقصبة چورلى بخمسين ثم نقل الى مدرسة مغنيسا
فاشتغل فيها وافاد حتى ولى قضاء بغداد وفوض اليه الفتوى
بهذه الديار وعين له من بيت المال كل سنة الف وخمسمائة
دينار وهو اول متول بقضاء بغداد من قبل سلاطين آل — اول قاضی
عثمان فشرع فى اجراء الشرع المبين واقام بها ست سنين
فنال فيها ما نال من صنوف الامتعة والاموال ثم عزل وبقى فى
التعطل والهوان ثم اعطى مدرسة السلطان مرادخان بينا
هو فى تهيئة الاهب اذ قلد قضاء حلب ولم يمكث شهرين
فى حلب المحروسة حتى جاءت له البشرى بقضاء بروسه ثم قلد
قضاء ادرنه ثم قسطنطنية المحمية ثم عزل وعين له كل يوم

مائة



مائة درهم وحوسب مدة قضائه فبلغ عشرين سنة ثم اعطى له
دار الحديث التى بناها السلطان سليمان بقسطنطنية وزيد فى
وظيفته ثلاثون فدام على المدارسة والمذاكرة حتى توفى سنة
تسع وستين وتسعمائة ويحكى انه قصد ان يتوضأ لصلوة الصبح
فبينا هو فى اثنائه اذ اتاه ذلك الامر العظيم والم به الخطب الجسيم
وكان رحمه الله موصوفاً بالعلم والصلاح يرى عليه آثار الفوز
والفلاح متقشفاً فى اللباس متخشعاً فى معاملة الناس وكان
مهيب المنظر لطيف المخبر حسن المناظرة طيب المعاشرة
وكان رحمه الله لذيذ الصحبة حسن النادرة ومن كلامه رحمه الله
مثلنا مع حواشينا مثل الشمع الموقد بين اظهر قوم فانهم
مستضيئون به ومنتفعون بنوره والشمع منتقص فى كل وقت
وزمان ومتداع الى الخزى والخسران ولا يخفى ان كلامه هذا
اشبه قول الامام الغزالى شعر فقهاؤنا كذبالة النبراس
هى فى الحريق وضوءها للناس وقد اناف عمره على تسعين
بعثه الله فى زمرة الصالحين ومنهم العالم العامل والعارف
الكامل المولى مصلح الدين ابن شعبان ارقدهما الله تعالى فى
غرف الجنان ولد فى قصبة كليبولى وكان ابوه من التجار
واصحاب اليسار محباً للعلم وارباب ومعظماً لاصحابه فبذل
فى تعليم ابنه مالاً جزيلاً ومبلغاً جليلاً ودار المرحوم على افاضل
عصره للاستفادة كالمولى القادرى والمولى طاشكبرى زاده
فاحرز الفضائل والمعارف وجمع النوادر واللطايف

مصلح الدين ابن شعبان المولى بالشرعی الملقب

Copyright © King Saud University